

بناء أدوات جمع المعلومات

بعد تناولنا التقنيات البحث الأساسية أصبح من الضروري التطرق إلى كيفية بناء الأداة لجمع المعلومات إذ الملاحظة في عين المكان تتطلب إعداد إطار الملاحظة والمقابلة تتطلب دليل المقابلة أما الاستمارة وسبر الآراء فتعتمدان على وثيقة الأسئلة وبالنسبة للتجريب يستدعي المخطط التجريبي أما تحليل المحتوى يحتاج إلى إعداد فئات التحليل .

بناء إطار الملاحظة :

يعرف بأنه أداة تستعمل في جمع المعلومات أثناء الملاحظة في عين المكان ، فمن الضروري قبل الذهاب إلى الميدان أن يحضر الباحث نفسه ، حول ماذا سيلاحظ ، باعتبار انه يشاهد أشياء كثيرة في نفس الوقت ، وإطار الملاحظة يسمح بفرز ما يمكن ملاحظته ، ولبنائه يجب حصر العناصر الموجودة في الوسط الملاحظ والإحاطة به وإقامة نظام لتسجيل الملاحظة

حصر عناصر الوسط الذي ستجرى فيه الملاحظة :

قبل الشروع الفعلي في الملاحظة لابد من جمع كل المعلومات حول الوسط المراد دراسته بعد جمعها مع عناصر تحليل المفاهيم وتستعمل هذه المعلومات في بناء الأداة ، وحتى تكون عملية البناء سهلة تتم من خلال إجابتنا على مايلي :

- ماهي مميزات الموقع الملاحظ ، يعني وصف المكان قد يتضمن السلوكات المسموح بها والممنوعة والتي تشجع أو لا تشجع وكل هذا يعني التحكم في ميدان الدراسة
- ما هو نوع الأشخاص الذين نلتقي بهم أي خصائص المشاركين ، سنهم ، جنسهم ، مستواهم المعرفي ، وصيقتهم وعددهم بهدف التعرف على العلاقات ، التفاعلات والتدخلات
- لماذا يتواجد هؤلاء الأشخاص هنا ؟ يتضمن هذا الأسباب الشكلية أو الرسمية لوجودهم هنا أيضا الأسباب شبه الرسمية أو المتنوعة التي تفسر سبب وجودهم والاتفاقات والاختلافات بينهم .

- ما نوع الأحداث المتوقعة ، أي نوع العلاقات المتوقعة بين الأشخاص ، ما يفعلون ، التعابير الشفوية واليدوية التي يقومون بها ، مع من يتفاعل كل شخص (أي لا بد من توقع أن كل شخص يقوم بأفعال ما أثناء تفاعله مع الآخرين).
 - ماهي الظواهر المتكررة ومنذ متى أي تاريخ المجموعة وتكرار ما يحدث .
 - ماهي العناصر الأخرى التي يجب أخذها بعين الاعتبار يشير هنا إلى مختلف أوجه تعريف المشكل التي لم تتناول في الأسئلة السابقة ، ينبغي إدراجها في إطار ملاحظة الوسط يهدف تقييم فرضية البحث .
 - ماهي الفترات الملائمة للملاحظة أي تحديد الفترات الملائمة لإجراء الملاحظة للحالة للإجابة عن المشكلة ، انطلاقا مما نعرفه عن الوسط وما نتوقعه .
- للإجابة على هذه الأسئلة سيكون سهلا إذا قمنا بزيارة استطلاعية للوسط والتعرف على الظروف التي يجري فيها استخدام الأداة ، ولا يمكننا التقيد فقط بهذه الأسئلة بل يمكننا إضافات أخرى قد تكون لها فوائد مثل (معرفة الموقع ، خاص أو عام) هل يسمح لأي شخص لدخوله أم هناك شروط لدخوله حتى المشاركين يتم التعرف عليهم إذا كانوا دائمين أو مؤقتين أو هناك تناوبا .. الخ .

التحديد النسبي للوسط الذي تجرى فيه الملاحظة :

يصعب علينا متابعة كل الأنشطة تقريبا في نفس الوسط لمجموعة من الأشخاص حتى لو تعلق الأمر بيوم واحد هذا ما يجعلنا نحصر موقع الملاحظة أو نشاط مستمر مع المجموعة مثال : مصلحة في مؤسسة ما أو فترات التدريب والمنافسة لفريق رياضي عند التركيز على وضع ما ، نستطيع إعداد إطار منسجم وتدوين المشاهدات وفق نشاطات لها علاقة ب(مشكلة البحث).

نظام تسجيل المشاهدات :

في هذا الإطار يتعلق الأمر بإعداد نظام لتسجيل المشاهدات ويرتكز على الفرضية أو الهدف المصاغ ووضع مصطلحات عملية ونقوم بإنشاء عناوين (أبواب) rubrique وتسجيل الأهم ويمكن أن تنشأ هذه العناوين والأبواب من أبعاد ومؤشرات .

شبكة الملاحظة ودفتر المشاهدات :

شبكة الملاحظة : أداة دقيقة جدا مثال :

شبكة ملاحظة في مؤسسة تربوية

اسم التلميذ : احمد

اسم الملاحظ : باحث

مكان الملاحظة: القسم

المستوى :ابتدائي

فترة الملاحظة : 40 دقيقة

السلوك الملاحظ : كثرة التحرك والقيام أثناء الدرس

تعريف السلوك إجرائيا : أن يقوم التلميذ من المقعد أثناء شرح المعلم ويكون هذا الموقف غير مسموح به .

النموذج :

اليوم	التاريخ	بدء وقت الملاحظة	نهاية الملاحظة	التكرارات	المجموع
الأحد	2020/03/10	8 صباحا	8 و 40د	++++	4
الاثنين	2020/03/11	8 صباحا	8 و 40د	++++++	7
الثلاثاء	2020/03/12	10 صباحا	10 و 40د	+++	3

المشاهدات المكملّة :

قد يتعذر علينا رؤية بعض الملاحظات بصفة مباشرة لذا تتطلب الملاحظة في عين المكان إضافات عن طريق المقابلة الغير رسمية ومطالعة الوثائق وقد نجد في نهاية شبكة الملاحظة أو دفتر الملاحظة مكملًا عبارة عن سلسلة من الأسئلة بهدف جمع معلومات للتوضيح أكثر.

بناء وثيقة الأسئلة

هي أداة الاستمارة أو الاستبار يتم بناؤها على أساس الأسئلة المفتوحة والمغلقة .

مصدر الأسئلة :

يتم إعداد الأسئلة وفقا للمؤشرات المتولدة من تحليل المفاهيم بصفة أدق و يؤدي كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر وكل جزء من الوثيقة مطابقا لمفهوم أو متغير من الفرضية والصياغة الجيدة للأسئلة تقتضي تقليص الهوة بين كل مؤشر في البحث والسؤال .

نماذج الأسئلة المستعملة :

السؤال المغلق : اختيار إجابة من إجابات مقترحة وهناك نوعين :

السؤال الثنائي : الاختيار بين إجابتين ، صح/ خطأ ، نعم /لا .

السؤال المتعدد الاختيارات : يمنح جملة من الأجوبة المعقولة والممكنة ، يمكن التمييز في هذا الإطار بين ثلاثة أنواع أساسية :

- السؤال المتعدد الاختيار الذي يسمح بإجابة واحدة فقط .مثال :ما هو سبب اختيارك لمهنة التعليم

☐ اهتمام المجتمع بالتعليم ☐ لنظرة الايجابية للمعلم ☐ الأجرة الممنوحة ☐ آخر
حدد

- سؤال متعدد الاختيار يسمح بتعدد الإجابات مثال لماذا تدخن (يمكنك اختيار أكثر من إجابة واحدة)

☐ تعودا ☐ حاجة إلى ذلك ☐ تحديا ☐ تقليدا ☐ آخر حدد
.....

- سؤال ترقيم عناصر الإجابة : يقتضي ترتيب كل عنصر منها بالنسبة للعناصر الأخرى مثال : من ضمن القائمة التالية بقدرات العمل أيهما ملائما للرجل والمرأة أو لهما معا :

الرجل	المرأة	الاثنين معا
☐	☐	☐
القدرة على العمل في الليل		
☐	☐	☐
القدرة على التحكم في المشاعر		
☐	☐	☐
القدرة على الاستقلالية		
☐	☐	☐
القدرة على عدم التسرع		

- السؤال المفتوح يترك كامل الحرية للمبحوث وهذا يجعل من الصعب تكميم الإجابات ومقارنتها يمكن توقع كل احتمالات الإجابات ، والاستمارة المثالية هي التي لا تحتوي على هذا النوع من الأسئلة .

صياغة الأسئلة :

- يجب أن تكون مفهومة من طرف المبحوثين لان وضوح السؤال هو الضمان لملائمة الإجابة وينصح بتحرير عدة صيغ لنفس السؤال وبعد اختبارها يقوم باختيار السؤال الذي يكون واضحا ومفهوما لدى المبحوث ، وإن وجدت أسئلة ملائمة لمبحوث أخرى من الممكن الاستعانة بها .
- ينبغي أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة فقط وتجنب الغموض مثال : هل تطالعون الكتب العربية والأجنبية هنا لا يمكن معرفة الإجابة ترتبط بالكتاب العربي أو الأجنبي أم الاثنين ويجب طرح سؤالين لوجود فكرتين .
- أن تكون العبارات حيادية لتجنب التأثير في المبحوث مثال : هل صحيح أن نظام التعليم في الجامعة مناسب ، بالتركيز على كلمة صحيح سيجيب بنعم .

وقد نؤثر فيه بطرحنا لسؤال محرج هل سبق وأن تبرعت بمبلغ كبير مثل ما يفعل الصالحون ممكن المبحوث يشعر بالإحراج عند تصريحه بعدم المساهمة .

- أن تكون العبارات بسيطة خالية من المفردات المتخصصة والمجردة واستعمال المفردات التي تمثل لغة المجتمع مثل (هل ينبغي مضاعفة العلاج لا يفهمها إلا المتخصصون وليس العوام)
- أن يكون السؤال قصير قدر المستطاع لتجنب سوء الفهم كلما كان طويلا
- السؤال واضح لتفادي عدم الدقة مثال (ماهي المكانة التي تحتلها الدراسة في حياتكم) لا يعرف المبحوث حول ماذا سيجيب هل عن الوقت المخصص أو الامتيازات التي تمنحها الدراسة
- أن يكون السؤال معقول ويتفادي السبق والتفكير المبالغ مثل (ماذا تتوقع أن تفعل بعد التقاعد أو ماذا تفعل في مكان وقوع حادث المرور) تكون إجابته تنبؤية و قد يكون مشوشا ونحصر المبحوث في وضعية افتراضية نظرا للاختلاف بين ما يتوقع أن يحدث وبين ما سيفعله بالفعل .أي لا نطلب منهم معلومات دقيقة حول أوضاع وأراء بعيدة عن الحاضر

صياغة إختيارات الإجابة :

- أن تكون مقبولة تتطابق مع الواقع والإجابات الغير واقعية تشكك في البحث الميداني
- أن تكون الإجابات واضحة تضع المبحوث أمام قائمة من الإجابات ولا نطرح سؤال مثل (ما نوع الكتب التي تقرأها)دون أن نحدد نوع الكتب روائية أو علمية أو دينية أو في مجال التخصص.
- ينبغي على قائمة الإجابة أن تتميز بالشمولية ولا يتم فيها إقصاء أية فئة مع إضافة (كلمة آخر أو لا أدري)في حال احتمال عدم الإجابة

- ينبغي أن تكون فئات الإجابات متوازنة حتى لا نفضل اتجاه عن آخر مثال (ما رأيك في نظام ل. م. د) هل هو ، جيد ، جيد جدا ، متوسط ، غير جيد سيئ لتفادي إعطاء الأولوية في اتجاه واحد
- من الأحسن استعمال تصريحات متناوبة لتفادي ميولات الشخص نحو سلوكات ايجابية فقط وعدم مراعاة السؤال مثال : توجد تصريحات تعبر عن موقف معين من نظام التعليم في الجامعة ل. م. د. عبر عن موافقتك او رفضك لكل مما يلي :

موافق	رافض
☐	☐
☐	☐
☐	☐
☐	☐

هو نظام إيجابي

هو نظام سيئ

هو نظام بدون أهداف

لا يتناسب مع فلسفة المجتمع

الأسئلة الشخصية :

- قد يرفض المبحوث الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالحياة الشخصية ومن الأفضل وضعها في نهاية الوثيقة بعد جذب ثقة المبحوث ولطرح هذه الأسئلة هناك طرق عديدة
- في حالة الإجابة بالأعداد لا نطلب من الشخص إعطاء رقما دقيقا وإنما ننشئ فئات تتضمن قيم مثلا : حدد فئة الدخل التي تنتمي إليها :

19.000 – 10.000 ☐ 29.000 – 20.000 ☐ 49.000 – 30.000 ☐

- وفي حالة السلوكات المنحرفة فلا بد أن نقنع المبحوث بأن لا نصدر أي حكم حول سلوكه ونتجنب صياغة الأسئلة المباشرة ونعرض عدة وضعيات في السؤال ليضع المبحوث نفسه فيها مثال : هناك من الأفراد من يثيرون الفوضى قي القسم .

☐ يثيرون الفوضى أحيانا ☐ لا يثيرون الفوضى دائما

من أي هذه المواضيع تدرجون أنفسكم

الترتيب العام للأسئلة :

قبل السؤال الأول في الاستمارة لابد من الإشارة إلى طريقة الإجابة مثلا وضع علامة (X) أو وضع دائرة (0) ومن الأحسن إتباع طريقة واحدة خلال الإجابة عن كل الأسئلة الموجودة في الاستمارة حتى لا يختلط الأمر على المبحوث .

- أن تكون صفحات الاستمارة غير مكتظة لسهولة قراءتها
- ينبغي تسجيل السؤال في ذات الصفحة وليس البداية في صفحة والنهاية في صفحة أخرى وتكون قائمة الإجابات المرتبطة بالسؤال في نفس الصفحة .

تناسق وضع الأسئلة :

- ترتيب الأسئلة من السهلة إلى الصعبة لتجنب إعاقة العمليات الذهنية للمبحوث (كالتذكر ، التفكير ، والانتباه) وتحضيره تدريجيا .
- تدرج الأسئلة من اللاشخصية إلى الشخصية لكسب ثقة المبحوث وجعله يحس بجدية البحث .
- يجب عرض الأجزاء المرتبطة بكيفية متتالية قدر الإمكان .
- تدرج الأسئلة من العام إلى الخاص .

نص تقديم الإستمارة :

- أن تكون الإستمارة مصحوبة بنص يتميز بالاختصار والوضوح يعرض بالاسم الشخصي للباحث أو باسم الهيئة المشرفة على البحث يوضح فيه الموضوع أو أهداف البحث دون الكشف عن الفرضية مع الحث على الإجابة وضمان عدم كشف هوية المبحوث .

صلاحية وثيقة الأسئلة :

- من الأفضل عرض العمل الكلي للبحث على الزملاء لتوضيح مدى التلاؤم بين طرح المشكل وصياغة الأسئلة ويزيد هذا من حيادية الأسئلة وتجنب المبحوث من الانصياع في اتجاه معين .

- يمكن تقديم الوثيقة لأشخاص يملكون قدرات في هذا المجال على أن يدلوا برأيهم حول الأسئلة (كعدم فهم السؤال ، أو مصطلح معين ، أو الشعور بالإحراج من سؤال ما ..)

- يمكن القيام بدراسة استطلاعية حيث تعرض الوثيقة على مجموعة من الأشخاص تتوفر فيهم خصائص مجتمع البحث وينبغي إبلاغهم بأن هذه العملية هي محاولة فقط تسمح لنا بالكشف عن الأسئلة التي يتفادها المبحوثين وبعد هذه المحاولة من الضروري أن نطلب من المبحوثين الكشف عن التجربة التي عايشوها من أجل تصحيح مايجب تصحيحه من حيث العرض والأسلوب أو الشكل والمحتوى من أجل بناء أداة موضوعية .

ولبناء وثيقة موضوعية لابد من تفادي الأخطاء التالية :

نص التقديم : تقديم دون الكشف عن هوية الباحث

تقديم دوم ذكر موضوع البحث

تقديم دون ضمان الكشف عن هوية المبحوث .

الترتيب العام للأسئلة :

- عدم الإشارة لطريقة الإجابة قبل السؤال
- قلة الفراغ بين الأسئلة وبين الإجابات
- الترتيب السيئ للإجابات
- عدم الإشارة إلى مكان الإجابة
- عدم ترقيم السؤال
- عدم ترميز الإجابات

صياغة الأسئلة :

- سؤال غامض
- سؤال يحمل اقتراح
- سؤال يشعر المبحوث بالذنب
- سؤال غير ملائم – غير مفهوم – غير دقيق .
- سؤال يستدعي التذكر المفرط .
- سؤال غير ضروري
- سؤال متناقض

صياغة الإجابات :

- إجابات غير معقولة – إجابات غير محددة - إجابات ناقصة - إجابات غامضة – غير متوازنة - إجابات في اتجاه واحد

بناء مخطط المقابلة أو (دليل المقابلة)

إن دليل المقابلة هو الأداة التي تعتمد عليها مقابلة البحث يتضمن كل الأسئلة المحتملة وما نريد معرفته حول تحديد مشكلة البحث يحتوي أسئلة فرعية ن وأسئلة مفتوحة إضافة إلى نص تقديم المقابلة .

مصدر الأسئلة :

أعداد الأسئلة لمخطط البحث يتم انطلاقا من تحليل المفاهيم إلى أبعاد تصاغ لها أسئلة عامة و مؤشرات تصاغ لها أسئلة فرعية .

مثال : أسئلة موجهة إلى معلم ذوي صعوبات تعلم حول حالة أحد الأطفال

البعد كيفية التدريس ماهي الطريقة المتبعة في التدريس

المؤشرات : كيف يتم التعامل معه

ماهي طرق جذب انتباهه .

كيف تلقنه المعلومات التي تتطلب الحفظ .

كيف يمكن الحفاظ على تركيزه

نموذج الأسئلة المستعمل :

يتكون مخطط الأسئلة من أسئلة عامة وأسئلة فرعية على ان يكون السؤال مفتوح ويصاغ بكيفية تجعل المبحوث يشعر بالحرية في الإجابة ، ولا ينبغي أن تعطى اختيارات الإجابة لأن الباحث يريد من المبحوث أن يعبر عن الأحاسيس وهو من يقوم بتقييمه وهذا لا يتم بعبارات مختصرة .

صياغة وتناسق الأسئلة :

- ينبغي الانتقال من المواضيع اللاشخصية إلى الأكثر شخصية لمنح المبحوث الثقة وتحسيسه بجدية البحث قبل الإجابة عن الأسئلة التي تمسه.
- لا ينبغي أن تكون الأسئلة المطروحة محرجة للشخص أو جعله يشعر بعد الإجابة انه محل سخرية
- تدرج الأسئلة من السهلة إلى الصعبة التي تتطلب التفكير والتأمل .

التحضير لعملية المقابلة :

لابد ان نقوم بتحضير وكتابة دليل المقابلة ويعرض شفها أثناء اللقاء ، وينقسم هذا الدليل إلى أربعة جوانب :

يعطي المستجوب اسمه مع الإشارة إلى المهنة الممارسة ثم ذكر مبرر اللقاء مع التحديد بوضوح لموضوع البحث مع استعمال آلة التسجيل وينبغي تنبيه المبحوث لذلك ، و في الأخير نطمئنه بسرية حديثه من أجل كسب ثقته وحرية في الإجابة دون أن يلحقه أي ضرر بشخصيته.